جامعة البصرة
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسة الصباحية

دراسة الحالة

المرحـــلة الثالثـــة

٢٠٢٠ - ٢٠٢١

الدكتورة
امل عبدالرزاق المنصوري

(5) كيفية تطبيق منهج دراسة الحالة:

أ- في حالة كون وحدة الدراسة فرداً:

يشير منهج دراسة الحالة حينما تكون الوحدة فرداً إلى الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن شخص معين، باعتباره وحدة من وحدات المجتمع وذلك بقصد التعرف على طبيعة المراكز التي يشغلها في المجتمع، والأدوار التي يقوم بها وكذلك الطريقة التي يتصرف بها في مختلف المواقف الاجتماعية.

وقد ينصب مجال الدراسة على جانب واحد فقط من حياة الفرد الاجتماعية، فيقتصر الباحث على دراسة العلاقات التي تنشأ بين الفرد وبين زملائه في محيط العمل أو المدرسة مثلاً، وقد يتناول الباحث بالدراسة مختلف الظروف التي أحاطت بالفرد منذ نشأته والتي أثرت في تكوينه واتجاهاته.

- وهناك مواقف تستدعي دراسة الفرد دراسة كلية شاملة مثل الأحداث الجانحين، وذلك ليتسنى للباحث أن يتحقق ما إذا كان الانحراف:

1- عرضا لاضطرابات جماعية.

2- أو لصرعات ثقافية وحضارية.

3- أو لاضطرابات نفسية ومرض عقلي.

4- أو لضعف عقلي موروث، أو ولادي (أثناء عملية الولادة).

5- أو لعوامل كثيرة تفاعلت معاً، وتظافرت معاً، لتحدث حالة الانحراف أو النجاح.

ب- في حالة كون وحدة الدراسة مجتمعاً محلياً:

يمكن تعريف منهج دراسة الحالة حينما تكون الوحدة مجتمعاً: بأنه «الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن مجتمع محلي معين بحيث تساعد هذه البيانات على تكوين صورة واضحة عن الحياة داخل المجمع ككل، وقد ينصب مجال الدراسة على نسق أو نظام واحد وقد يشمل عدة نظم اجتماعية».

❖ خطوات دراسة المجتمعات المحلية كحالة:

لا تختلف خطوات دارسة المجتمعات المحلية كحالة، عن الخطوات التي تتبع في أي بحث علمي، وعموماً فإنه يمكننا تلخيصها على النحو التالي:

1. تحديد مشكلة الدراسة تحديداً دقيقاً، وبأكبر قدر من الوضوح، وكذلك تحديد ما إذا كان الباحث سيستعين في بحثه بفروض محددة أم سينزل إلى الميدان ليسجل كل شيء بدون أن يضع فروضاً محددة.
2. التحديد الواضح للمجتمعات، وهل يرغب الباحث في دراسة مجتمع صغير قائم بذاته، أو مجتمعات تعتبر أجزاء من مجتمعات أكبر.

وإذا اختار الباحث مجتمعاً يمثل مجتمعات متعددة ويشترك معها في كثير من الحقائق (التركيب السكاني، التكوين العنصري، المستوى الاجتماعي والاقتصادي ...إلخ) فينبغي عليه أن يحدد بوضوح خصائص النموذج وأن يحدد نواحي التشابه والاختلاف بينه وبين غيره من المجتمعات.

4. من الضروري دراسة المجتمعات المحلية (المتغيرة) حيث أن دراستها في حالتها الدينامية له جانب كبير من الأهمية خاصة وأن المجتمعات في حالة تغير مستمر، أما دراستها في حالتها الاستاتيكية فليست إلا دراسة فرضية، وينصح "ليند" بتحديد نقطة الصفر وهي النقطة التي يعتقد الباحث أن المجتمع قد تغير فيها تغيراً ملموساً.

5. يجب تحديد الطريقة التي تجمع بواسطتها البيانات: خرائط، رسوم مختلفة وثائق، مقابلة كبار السن، النزول للميدان وجمع البيانات بالملاحظة، بالمشاركة، الاستبيان، المقابلة...إلخ.

6. يفضل أن يكون جامعوا البيانات أشخاص غرباء عن المجتمع، وذلك لعدد من الأسباب لعل من أهمها:

أ- نظرة الشخص الغريب عن المجتمع تكون أكثر موضوعية وواقعية.

ب- يفضل الناس عند إعطائهم للبيانات الشخص الغريب عن المجتمع، حيث أنه سيترك المجتمع بعد الانتهاء من مهمته، كما أنه ليس من صالحه استغلال البيانات لصالح فريق من الناس دون آخر.

ج- إذا كان هناك نزاع بين الجماعات المكونة للمجتمع وهذا غالباً ما يكون فإن من الأفضل أن يقوم بجمع البيانات شخص محايد لا دخل له في النزاع القائم.

د- قد يتحرج الناس من التحدث عن مشكلاتهم أمام شخص يعرفونه، بينما لا يشعرون بالحرج أمام شخص غريب عنهم وعن مجتمعهم.

7. ينبغي إعداد المجتمع لعملية البحث قبل البدء فيه حتى يضمن الباحث المساعدة الكافية من جانب المبحوثين.

8. ينبغي أن يتجه الباحث بعد جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها، إلى تعميم النتائج التي توصل إليها على المجتمعات المشابهة.

شكراً لحسن استماعكم

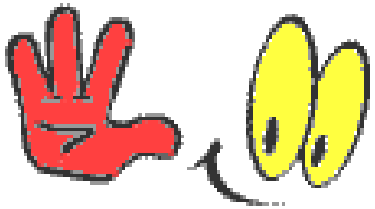

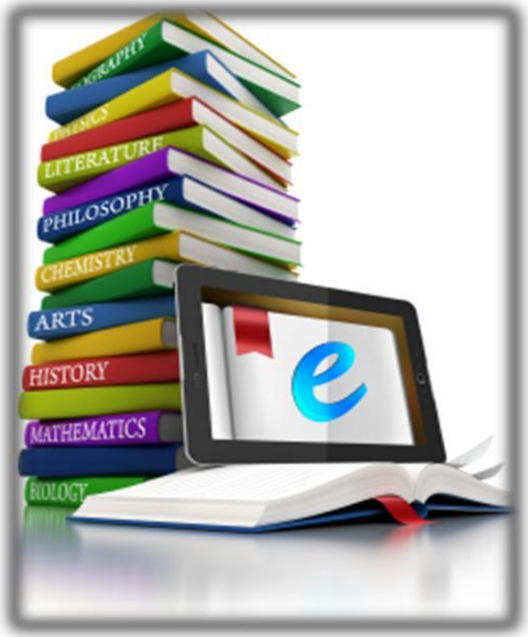

الدكتورة/ أمل عبدا لرزاق المنصوري

جامعة البصرة

19 March 2024

اســـئلة ومناقشـــة
؟ ؟ ؟